

شرح نونية ابن القيم (المقدمة) (6341/01/03 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (10)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى اله وصحبه في هذا اليوم السبت الثلاثين من شهر شوال يا عم ستة وثلاثين واربعمئة بعد الف من الهجرة النبوية - [00:00:01](#)

على صاحبها الصلاة والسلام نبأ معكم ايها الاخوان مجالس ان شاء الله لقراءة القصيدة النونية من تأليف المعروف بالشام والكافية من تأليف الامام العلم محمد ابن ايوب ابن القيم رحمه الله - [00:00:33](#)

والحديث عن هذه القصيدة وعن مؤلفها يطول الامام ابن القيم من ائمة الاسلام والهداة الذين جمع الله لهم بين العلم والتحقيق والعمل الصالح والجهاد دين الاسلام ونشر علومه ونشر عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:01:31](#)

عنها والقصيدة النونية الشافية الكافية بالانتصار للفرقة الناجية قصيدة عظيمة لا نظير لها من نوعها وكل ما حصل من التأليف على هذه الطريقة لا يدانيها وكل ما الف من نظم - [00:02:40](#)

في عقيدة اهل السنة فانه لا يبلغ مبلغها ولا يدانيها حيث الكم ولا من حيث الكيفية وقد اشتهرت هذه القصيدة في في عصره وتلقاها طلاب العلم وقراءة واتلقاه العلماء والشرح - [00:03:42](#)

قد يسر الله في في هذا العصر ان بدأت في في هذا الشأن جهود مشروعا تسجيل الرسائل العلمية فسجل فيها اربع رسائل علمية الحديث عن هذه القصيدة وعن مؤلفها وحصل بذلك - [00:04:46](#)

يعني خير كثير وقد جمعت هذه الرسائل ونسقت حتى صدرت في كتاب مرتب يتضمن الكلام والحديث عن هذه القصيدة من جميع الوجوه من جهة مضمونها وغايتها والموازنة بينها وبين غيرها - [00:05:27](#)

والعناية مع العناية ضبطها شرح ما يحتاج الى شرح من ابياتها وهي جديرة في الحفظ كأنها متضمنة في معاني عظيمة وعلوم كثيرة في شأن معتقد اهل السنة والجماعة وفي هذا الطريق - [00:06:23](#)

المؤلف الى مذاهب الفرق المخالفة مذاهب الفرق المخالفة من الفلاسفة والجهمية ومن تبعهم من الطوائف الذين انحرى دخل عليهم الانحراف في باب التوحيد توحيد الاسماء والصفات وفي وفي غير وفي غيره من اصول - [00:07:24](#)

الاعتقاد فنبأ ونسأل الله سبحانه وتعالى التيسير والتوفيق. نبأ هذه المجالس هذه القصيدة من اولها من مقدمتها وخطبتها المؤلف رحمه الله وليس المقصود الشرح التفصيلي على عون واسع ولا يتيسر - [00:08:01](#)

لكن المقصود هو التعليق حسب ما يقتضيه المقام شريحة عدد من العلماء من اجل الشروح المعاصرة شرح شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين وهو معروف عنايته في الشرح من حيث التفصيل - [00:08:47](#)

والتحليل رحم الله الجميع وقبل الشروع ترجمة مختصرة من من الحافظ ابن كثير رحمه الله صاحب ابن القيم فانه من خواصه من خواص تلاميذه واصحابه رحم الله الجميع نعم. نعم - [00:09:27](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هو الامام الشيخ العلامة شمس الدين محمد ابن ابي بكر ابن نعم لا تستعجل وارفع صوتك. نعم. هو الامام الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابي بكر. شمس الدين هذا لا قال - [00:10:12](#)

تعرفون انه يعني جرى كثير من تلك الاعصار الى الان تجدون بدر الدين وشمس الدين وتقي الدين وهكذا من يعني من من تعظيمه لدين الاسلام آآ يتفائلون للطالب وللعالم يلقبون بهذه الالقاب شمس الدين نعم - [00:10:34](#)

نعم وعماد الدين. نعم. شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي. امام المدرسة الجوزية الجوزية يعني التي اسسها ابن ابن الجوزي اسمها الجوزية نعم وابن نعم امام المدرسة الجوزية وابن قيمها. نعم. ولهذا عرف بابن القيم ابن القيم - [00:11:05](#)

يعني ابن قيم المدرسة القبلية ما في احد في المضاد ابن القيم صار علم عليه ابن القيم والاصل ابن القيم الجوزية المدرسة وابن قيمها ولد في سنة احدى وتسعين وستمئة. وسمع الحديث واشتغل بالعلم. فبرع في علوم متعددة - [00:11:33](#)

لا سيما علم التفسير والحديث. وفي سنة اثنتي عشرة وسبعمئة التقى بشيخ الاسلام ابن تيمية ولازمه الى ان مات الشيخ فاخذ عنه علما كثيرا. لازمه ست عشرة سنة على هذا. ترتيب نعم. نعم. فاخذ عنه - [00:11:56](#)

وعلمنا كثيرا مع ما سلف له من التحصيل. فصار فريدا في فنون كثيرة. مع الجد النادر في طلب العلوم مع كثرة العبادة. وكان حسن الاخلاق كريم العشرة طيب القلب مع اصحابه - [00:12:16](#)

اما المصنفات فله تصانيف كثيرة كبار وصغار في الفقه والاصول والاعتقاد والسلوك واشهر زادوا المعاد في هدي خير العباد. واعلام الموقعين ومدارج السالكين. والصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة. وكتاب القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية. في الانتصار للفرقة الناجية - [00:12:36](#)

وهو يمزج في مصنفاته بين العلوم وتوفي. يمزج بين العلوم تجد ما في كتاب متخصص في موضوع معين الا نادر يمشي فتجد في كتابه يعني مسائل اصول ومسائل في التفسير والتفسير ايات كثيرة - [00:13:06](#)

والكلام على قضايا فقهية كثيرة هذا ظاهر في مثل كتابه اعلان الموقعين وفي زاد المعاد تجد في هذا وهذا يمزج بين العلوم نعم. وهو يمزج في مصنفاته بين العلوم. وتوفي رحمه الله سنة احدى وخمسين وسبعمئة. وقد كمل - [00:13:33](#)

له من العمر ستون سنة رحمه الله رحمه الله هذه ترجمة مختصرة مقتبسة من حديثي عن هذا الامام الذي هوش احد اكبر مشايخه وابن القيم هو لعله ابرد ابرز على الاطلاق تلاميذ الامام ابن تيمية ولهذا صار - [00:14:01](#)

قربنه في كلام اهل العلم اذا ذكر ابن تيمية يذكر ابن القيم يقال هذا اختار هذا شيخ الاسلام وابن القيم واختارها وقال هذا ابن تيمية وابن القيم كما بلغ احد من تلاميذ - [00:14:31](#)

شيخ الاسلام ما بلغه ابن القيم رحمه الله بالعلم والمنزلة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي شهد له بالربوبية جميع مخلوقاته. واقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات. انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع اياته - [00:14:52](#)

وسبحان الله ان الله عندك انه الله. انه الله. انه. نعم. نعم. نعم انه الله الذي لا اله الا هو ما هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع اياته. فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه - [00:15:21](#)

ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بريء - [00:15:41](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله. تفويض عبد لا يملك لنفسه ظرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة. ولا شوري بل هو بالله والى الله في مبادئ امره ونهاياته. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:16:01](#)

ولا صاحبة له ولا ولد له. ولا كفو له الذي هو كما اتنى على نفسه. وفوق ما يثني عليه احد من عبرياته لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه. وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين نيته - [00:16:21](#)

نعم. وخيرته منبري من بريته مكتوب كذا بريته النسخة اللي عندي نعم وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عبادته. وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق. بين يدي الساعة ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. ارسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من - [00:16:45](#)

والكفر قد اضطربت ناره وتطاير في الافاق شراره. وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب. وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم. فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب. وقد استند كل قوم - [00:17:22](#)

الى ظلم ارائهم وحكموا ظلم ارائهم. لا ظلم وقد جمع ظلمة. نعم. احسن الله اليكم وقد استند كل قوم الى ظلم ارائهم وحكموا على الله سبحانه بمقالاتهم الباطلة واهوائهم وليل - [00:17:42](#)

كفر مدلهم وليل الكفر مدلهم ظلما شديدا قتامه وسبيل الحق عافية اثاره مطموسة كلامه فخلق الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم. صبح الايمان فاضاء حتى ملأ الافاق نورا. الحمد لله - [00:18:04](#)

واطلع به واطلع به شمس الرسالة منحة واطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى. اللهم وارشد به من - [00:18:24](#)

الغي وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة. واغنى به بعد العيلة. واستنقذ به من الهلك وفتح وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوب وقلوبا غلغا. فبلغ الرسالة وادى - [00:18:44](#)

ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده. وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه. وشرح الله له صدره ورفع له ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره. على من خالف امره واقسم - [00:19:04](#)

في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه. فاذا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والتأذين. فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا اذان ولا صلاة حتى يشهد انه عبده ورسوله - [00:19:24](#)

الله اكبر. حتى يشهد انه عبده ورسوله شهادة اليقين. فصلى الله وملائكته وانبياءه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد. يا هلا هذه خطوة - [00:19:44](#)

دبجها المؤلف بأسلوبه البارع في تصدير هذه القصيدة تضمنت الثناء على الله وتمجيده وحمده وتوحيده تنويه بتوحيده سبحانه وتعالى في الهيته ربوبيته واسمائه وصفاته والتنويه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:20:08](#)

وانها النعمة العظمى التي اخرج الله بها العباد ينظر معك الى النور وان رسالته جاءت الغيث الارض الممحلة التي قد اجذبت اصبح الناس في ضرورة لانه عليه الصلاة والسلام بعثه الله على فترة من الرسل - [00:21:20](#)

وطموح من السبل الى اخر ما ذكر وسناء نمر على جمل هذه الخطبة ونقف معها للتعليق على ما تيسر من ذلك هنا اقرأ الحمد لله من الاول. نعم الحمد لله الذي شهد له بالربوبية جميع مخلوقاته. الحمد - [00:22:08](#)

هو الثناء بالجميل بالمحامد وصفات الكمال والله تعالى هو المستحق للحمد كله الحمد لله والله تعالى يحمد نفسه ويعلم عباده ان يحمده كما علمنا بكتابه الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:22:41](#)

وجعل الظلمات والنور. الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وهكذا وله الحمد في السماوات والارض فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في السماوات والارض - [00:23:16](#)

وعشيا وحين تظهرون الذي شهد له بالربوبية جميع مخلوقاته شهادة شاهدة كونية وهي التي يعبر عنها شهادة بلسان الحال فجميع المخلوقات وجودها دال على لانه هو الخالق لها هي دالة على - [00:23:36](#)

انه الخالق الحكيم الرحيم القدير المدبر لكل شيء جميع المخلوقات دالة على وحدانيته في ربوبيته والهيته سبحانه وتعالى وكماله يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا -

[00:24:31](#)

يقول تعالى كل له قانتون يعني خاضعون طائعون منقادون نعم الحمد لله. الحمد لله الذي شهد له بالربوبية جميع مخلوقاته. جميع مخلوقاته يعني من العالم العلوي والسفلي. من صغير وكبير - [00:25:19](#)

من الذرة الى الافلاك العظيمة والسماوات من ناطق وصامت من حي وجماد كلها وجودها دال على ربوبيته سبحانه وتعالى. نعم وقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته. اقرت له بالعبودية شهد له بالربوبية - [00:25:45](#)

واقرت له بالعبودية الربوبية له وصفته سبحانه وتعالى. والعبودية صفة المخلوق وهو رب كل شيء والخلق كلهم عبيد وشهدت له جميع المخلوقات بالربوبية. واقرت له بالعبودية وهذان متلازمان والله تعالى رب كل شيء وكل - [00:26:21](#)

شيء هو منقاد له وعبد وخاضع اقرتنا بالعبودية جميع مصنوعاته ومصنوعات ومخلوقات والله تعالى يوصف بالخلق في آيات وهذا هو الاكثر. الله هو الخالق والخالق وذكر وتعالى انه خلق السماوات وخلق كل شيء - [00:26:56](#)

وخلق الانسان خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة والانام خلقها لكم وهو سبحانه وتعالى الصانع لهذه المخلوقات فهي مصنوعاته ومخلوقاته لكن الصانع لم يأتي اسما من اسماءه لكن انصح ان نقول انه الصالح هذا حق - [00:27:25](#)

نخبر به لكن ليس من اسمائه التي تسمى بها. لكنه جاء ذكر الصنع في آية واحدة. صنع الله الذي الذي اتقن كل شيء. صنع الله الذي لم لا يصح عن ان تقول هذا صنع الله - [00:27:56](#)

تشير الى بعض هذا صنع الله الذي اسكن كل شيء وتقول هو الصانع سبحانه وتعالى على سبيل الاخبار لكن ليس من اسمائه التي يدعى بها تقول يا صالح - [00:28:20](#)

يا خالدهم انت الخالق انت الخالق في كل شيء. انت الخالق البارئ المصور هكذا ولهذا تفنن المؤلف ونوع من تحسين الكلام التنويع من تحسين الكلام تنويعه وقال الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته. واقرت له بالعبودية - [00:28:38](#)

والعبودية نوعان عبودية عامة هذه لا يخرج عنها فالملائكة والجن والاناس كلهم حبيبي والمؤمنون والكفار كلهم عبيدون. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا هذه العبودية العامة - [00:29:11](#)

بالعبودية جميع مصنوعاته اما العبودية الخاصة فهي خاصة المؤمنين المطيعين الخاضعين لله اختيارا. كالملائكة والصالحين من الجن والاناس وهذا الاقرار مثل الشهادة يعني اه اقرار كوني وانقياد كوني فمن المعلوم - [00:29:32](#)

ان الكفار غير مقربين بالسنتهم. لكن لكن واقعهم وخلقهم وتكوينهم متضمن للاقرار بالعبودية وكل وكلهم خاضعون مهما بلغ الخلق من من القوة فانهم مقهورون مقهورون بقدرته سبحانه وتعالى وسلطانه لا خروج لاحد عن حكمه - [00:30:05](#)

مهما بلغوا في القوة وهم في حكمه وسلطانه سبحانه وتعالى لا يستطيع الخلق ان يدفعوا عن انفسهم ما اراد الله ما يريد الله بهم من من بأسه نعم. نعم - [00:30:43](#)

وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع كذلك شهدت له بالاله افها الشهادة الاولى الشهادة بالربوبية وهذا ادت له الشهادة مثل شهدت له جميع مخلوقاته - [00:31:14](#)

ادت له الشهادة يعني شهدت له شهدت له جميع مخلوقاته ادت له الشهادة بانه لا اله الا هو يعني فشهدت له بالربوبية وشهدت له بالالهية نعم وادت له الشهادة جميع الكائنات جميع الكائنات تساوي جميع مخلوقاته - [00:31:43](#)

وجميع مصنوعاته قلت لكم ان هذا من آآ من تحسين الكلام وتوضيح المعاني بتنويع العبارات تنويع شهد له جميعه بالربوبية جميع مخلوقاته واقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة. كلها - [00:32:16](#)

معانيها متقاربة لكنها بتنويع يجمل الكلام وينبه الى الكلام آآ الى المعاني وجوانب جوانب المعنى في الموضوع نعم وادت لهم. نعم وادت له الشهادة. نعم. وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله. جميع الكائنات جميع المخلوقات جميع المصنوعات - [00:32:48](#)

يعني المعنى واحد جميع الكائنات نعم. وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله. انه الله هنا يتبين الفرق بين الشهادتين هي الاولى والشهادة الثانية. الشهادة الاولى بالربوبية. شهدت له بالربوبية - [00:33:21](#)

بالعبودية جميع مخلوقاته ومصنوعاته. وهنا ادت له الشهادة جميع الكائنات بانه الله الذي لا اله الا هو وهذا توحيد الالهية. والاول تقرير مظلوم اه او معنى توحيد الربوبية بانه الله الذي لا اله الا هو - [00:33:42](#)

فنبه الشيخ الى دلالة المخلوقات على توحيد الربوبية وتوحيد الالهية هذه العوالم وهذه المخلوقات دالة على نوعي التوحيد. توحيد الربوبية وتوحيد الالهية المخلوقات شاهدة بانه تعالى رب كل شيء ومليكه وانه الله الذي لا اله الا هو. نعم - [00:34:08](#)

وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها. من لطيف صنعه وبديع آياته شهدت ادت له الشهادة بتفرد

بالالهية بماذا شهادتها؟ شهادتها شهادة كما قلت شهادة كونية - 00:34:36

ليست شهادة آآ بيانية ولسانية فالدلالة نوع دلالة بلسان الحال وهو ما يدل عليه الشيء بوجوده وبصفته ودلالة بلسان المقال وهما يحصل بالنطق والكلام ولهذا يقول بما اودعها شهدت له او ادت له الشهادة بانه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها وجعله فيها -

00:35:03

من بديع من لطيف صنع. من لطيف الصنع من لطيف صنعه. وبديع اياته. نعم. اياته. وبديع اياته تدبر ايها المخلوق تدبر ايها العبد

المسلم. تدبر اي شيء من هذه المعروفات تجد فيه ما لا - 00:35:47

ينقضي منه الاجل. تدبر خلقتك. ابدأ بنفسك وفي انفسكم افلا تبصرون لا تنتهي الى غاية مما في تكوينك من الدلالات في خلقتك في

تركيب صفاتك الظاهرة والباطنة. وتدبر سائر المخلوقات من الاحياء والنبات وغير ذلك - 00:36:10

كلها شاهدة بانه سبحانه وتعالى رب كل شيء ومليكه. وانه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع ايات تدبر وفي

الارض ايات للموقنين في الارض ايات - 00:36:42

بما فيها من سائر المخلوقات من الاحياء والجمادات. كل مخلوق فيه ليس في اية. ومن ابلغ ما قيل في هذا البيت المشهور وفي كل

شيء له اية تدل على انه واحد سبحانه وتعالى - 00:37:05

ادت له الشهادة بما اودعها. يعني ما اودعها ما اودعه سبحانه وتعالى في برياته من لطيف صنعه وبديع اياته هو شهادة له بتفرد

بالالهية نعم. نعم وسبحان الله وبحمده عدد خلقه - 00:37:34

ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته هذا جمع بين الحمد والتسبيح هذه الكلمات يعني بنى هذه الخطبة على كلمات الذكر الحمد لله

سبحان الله لا اله الا الله والله اكبر - 00:38:02

ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه تسابيح مكتوبة من الحديث المشهور الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم لاحدى هنا مر بها

وهي جالسة تسبح فمر بها فقال لها بعد اني قد قلت - 00:38:24

بعد في كلمات لو وزنت بما قلت منذ منذ الصباح لوجدتهن او كما قال عليه الصلاة والسلام سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا

وزنة عرشه ومداد كلماته والتسبيح معناه التنزيه - 00:39:05

الحمد يتضمن اثبات صفات الكمال الحمد لله يدل على انه الموصوف بكل محل لذلك هو المستحق لكل السنة والحمد والتمهيد

وسبحان الله في تنزيهه بالله عن جميع النقائص والعيوب والافات - 00:39:33

دارت كلمات الذكر على هذه الكلمات الاربعة في الغالب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله والله اكبر وهذا من ابلغ - 00:40:00

انواع الذكر سبحان الله عدد خلقه. سبحان الله وبحمده عدد خلقه يعني انه تعالى المستحق للتنزيه بهذه الصفة بهذا العدد وبهذه

الصفة. عدد خلقه ورضا نفسه يعني تسبيحا يحتمل ان المراد انه عدد خلقه - 00:40:22

وعدد رضا نفسه وعدد مداد الكلمات. وزنة وزنة عرشه ويعتبر ان ان قوله عدد خلقه في ذكر الكمية ورضا نفسه وزنة عرشه بيان

للكيفية كيفية انه تسبيح يبلغ او يتضمن رضا نفسه سبحانه - 00:40:48

وانه من العظم من عظم الشأن زينة العرش وهذا يدل على ان العرش له وزن وانه لهم ثقل وانه يعني شيء قائم لنفسه ليس امرا

معنويا لا واعظم المخلوقات ومستقبل المخلوقات - 00:41:23

وزنة عرشه ومداد كلمات مداد هو ما يكتب به الله ذكر ان ان مداد كلماته يعني لا حد له ان لان كلماته لا تبني. قل لو كان البحث

مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ الكلمات - 00:41:49

فما يمكن ان تكتب به كلماته لا نهاية له. لان كلمات الله لا نهاية له قل لو كان في ولو ان ما في الارض من شجرة او كلام والبحر يمد

من بعده سبعة ما نفذت كلمات الله - 00:42:19

ومداد كلماته وليس معنى هذا كما نبه على ذلك ابن القيم. ليس معنى هذا انك اذا قلت هكذا انك تكون قد سبحت عدد المخلوقات اذا

قل سبحان الله عدد خلقه وتكفيك - 00:42:42

لأ المعنى ان الله يستحق من التنزيه والتسبيح بهذا القدر كم وكيف هذا فيه يتضمن ان الله يستحق هذا التنزيه سبحان الله عدد خلقه كما لو قلت لو قلت سبحان الله مئة مرة - 00:43:00

سبحان الله الف مرة هل تكون مسبحا لله الف مرة لكن ما يشرع ان تقول سبحان الله مئة مرة غير مشروع ولا تقول سبحان الله الف مرة لكن جاء هذا التقدير هنا قل سبحان الله عدد خلقه - 00:43:26

هذا هو الوالد هذا ابلغ واعظم من كل تقدير تقولها انت يا فلان. ايها العبد فيه ابلغ من من هذا من هذا التقدير جاء في هذا البيان النبوي خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. هو المستحق للتزليل سبحانه وتعالى بهذا الكم - 00:43:51

وهذه وهذه كيفية نعم. نعم ولا اله الا الله الاحد الصمد. الذي لا شريك له في ربوبيته. ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته. ولا ففي ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه نعم. فلا اله الا الله. نعم - 00:44:26

ولا اله الا الله الاحد الصمد. نعم. ولا اله الا الله الاحد الصمد. يعني هذي يعني اولا الحمد والثانية انا قلت انه بناها على كلمات الذكر الحمد لله وسبحان الله - 00:44:52

سبحان الله والحمد لله وقدم الحمد مع انه في الذكر في الغالب تقديم التسبيح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله لكن قد كما قلنا انه هو حق في ان يفتتح به القول الحمد لله - 00:45:09

وهذه الجملة الثالثة ولا اله الا الله فكانه قال الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله لاحظ وتأني والله اكبر ولا اله الا الله الاحد الصمد اثنان من اسمائه التي - 00:45:26

وردت في سورة الاخلاص خاصة هذان الاسمان لم يلبدا في القرآن الا في هذه السورة الاحد الصمد اما الاحد فهو الدال على توحيد بكل انواعه هو الاحد الذي لا شريك له في ربوبيته والهيته ولا شبيه له في صفاته سبحانه والصمد - 00:45:49

اوضح واقرب مما انه الذي تصمد اليه جميع المخلوقات في حوائجها وتتوجه اليه طلبا ورجاء وتوكلا سبحانه وتعالى نعم ولا اله الا الله ولا اله الا الله الاحد الصمد. نعم. الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته. لا شريك له في - 00:46:16

فهو هو الرب وحده الخالق وحده. لا خالق غيره ولا رب سواه ولا شبيه له في صفاته ولا في افعاله ولا في ذاته. ليس كمثله شيء نقول ليس كمثله شيء - 00:46:50

كمثله شيء في اسماء ولا صفاته ولا افعاله ولا ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته نعم الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في ذاته - 00:47:12

والله اما صفات عام يشمل الذاتية والفعلية لكنه عطف صفات على الافعال قد تكون الصفات اخص صفات القائمة به سبحانه وتعالى الصفات الذاتية لانكم تعلمون ان صفات الله نوعا صفات ذاتية - 00:47:32

وهي التي لا تتعلق بها المشيئة كالعلم والحياة والقدرة. وصفات فعلية وهي التي تتعلق بها المشيئة الخلق والرزق مثل سواي على العرش ونزوله الى السماء الدنيا ومجيئه يوم القيامة فتلك صفات فعلية. فهو تعالى لا شبيه له في - 00:48:03

ولا في صفاته ولا في ذاته سبحانه وتعالى وهي حقيقته ونفسه ذاته المراد بها نفسه. والله تعالى ذكر النفس الله تعالى له نفس ومعنى النفس في في كلامه سبحانه وتعالى وفي حقه - 00:48:28

المراد ذاته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال تعالى واصطنعتك لنفسي وليس في في النصوص اطلاق الذات على الرب سبحانه وتعالى. لكن مع لكنه جرى في كلام المتكلمين وفي كلام اهل العلم اطلاق الذات - 00:48:54

على نفس الرب العرب يقول جاء محمد نفسه. يعني هو لا غيره ويصح على هذا ان تقول جاء محمد ذاته على في هذه بهذا الاعتبار فالله تعالى ليس له لا شبيه له في افعاله - 00:49:22

ولا شريك له ولا شبيهة له في صفاته ولا في ذاته بدأتوا لا تشبهوا شيئا من الذوات وافعال لا تشبه افعال العباد وصفاته لا تشبه صفات العباد وتفصيل ذلك يطول وتأني له مناسبات ان شاء الله. نعم. نعم - 00:49:53

والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه في من جميع برياته. نعم هذه الجملة الرابعة سبحانه الله الحمد لله سبحانه الله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:50:17](#)

الله اكبر عدد ما احاط به علمه من تعبير ابن القيم يعني انه تعالى المستحق للتكبير عدد ما احاط به علمي وجرى به قلمه الله تعالى احاط بكل شيء. فكأنه قال والله اكبر عدد كل شيء - [00:50:39](#)

عدد كل شيء لان علمه قد احاط بكل شيء اذا فكأنه يقول الله اكبر عدد كل شيء عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه لعله يريد قلم اه التكوين القلمي الذي كتب الله به مقادير الاشياء - [00:51:10](#)

وكأنه بهذه العبارة اشار الى مرتبتين من مراتب القدر. مرتبة العلم ومرتبة الكتاب. عدد ما احاط به علمه وعدد ما جرى به قلمه وقلم التكوين قلم القدر قلم القدر يرى بكل ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:51:44](#)

ولا شك ان ما ان التقديم الاول ابلغ ما احاط به علمه اوسع مما جرى به ظاهر الفرق ما احاط به علمه سبحانه اوسع واوسع مما جرى به وقال ابو القدر انما هو - [00:52:11](#)

متعلق بما هو كائن الى يوم القيامة. اما ما احاط به علمه فانه شامل لما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون نعم عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه. نعم. نعم من برياته. والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه - [00:52:38](#)

نفذ فيه حكمه من جميع برياته لا اله الا الله لا اله الا الله ونفذ فيه حقوقه يعني وعدد ما نفذ فيه حكمه تعالى نافذ في جميع عدد ما نقله وهذا من التفنن في العبارات - [00:53:02](#)

عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بلياته نعم نعم ولا حول ولا قوة الا بالله. تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. هذه - [00:53:23](#)

من من اه من انواع الذكر التي وردت بها السنة لا حول ولا قوة الا بالله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه من كنز من كنوز الجنة هذه الجملة لا حول ولا قوة الا بالله. متضمنة لمعنى عظيم - [00:53:44](#)

لأنها تتضمن البراءة براءة العبد من الحول والقوة. وان العبد لا يملك لنفسه تحولا من حال الى حال. ولا قوة على اي شيء الا بالله فهي تتضمن الاستعانة والتوكل الاستعانة بالله والتوكل عليه - [00:54:13](#)

وهي لا تقال عند المصيبة كما يجري على السنة الناس انما تقال عند الهم بامر من الامور نقول لا حول ولا قوة الا بالله ولهذا شرع ان يقول المجيب للمؤذن عند - [00:54:38](#)

حي على الصلاة ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله استعانة بالله. فكأنه يقول استعين بالله اجابة على الاجابة الى الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله ولهذا يقول ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:55:01](#)

تفويض عبدي يعني يقول العبد يقول هذه مفوضا امره الى الله ومتوكلا عليه. تفويض عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. نعم. نعم - [00:55:24](#)

ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادئ امره ونهاياته. نعم هو بالله والى روحه هو بالله في مبادئ اموره انما وجوده وجميع اموره انما هي بالله فما لم يكن. يقول ابن تيمية في تعبير له فما لم يكن بالله لا يكون. ما لم يكن بالله لا يكون - [00:55:46](#)

واليه تعالى المنتج فمنه الابتداء فهو المبتدأ لخلق الانسان وخلق كل شيء واليه المصير اليه المرجع والمآب واليه ترجعون ولهذا يأتي كثيرا واليه ترجعون والى الله ترجع الامور. جميع الامور تنتهي اليه. وان الى ربك المنتهى - [00:56:25](#)

وكل شيء ينتهي الى الله نعم تفويض عبد تفويض عبد لا يملك لنفسه ظرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. بل هو بالله والى الله في مبادئ امره ونهاية - [00:56:51](#)

اياته بالله والى الله في مبادئ امره ونهاياته فبقوله مرتبط بقوله فهو بالله والى الله. بالله ابتداء ابتداء عمله ونهاء وكذلك نهايته الى الله. فامر العبد راجع الى الله في مبدأه - [00:57:09](#)

اه ونهايته ونهاياته. نعم يا جماعة. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولعلنا نتوقف اليوم ان شاء الله. واذا تجاوزنا

الخطبة يكون الامر الى هنا - 00:57:36